نفحات
نور عبد الله

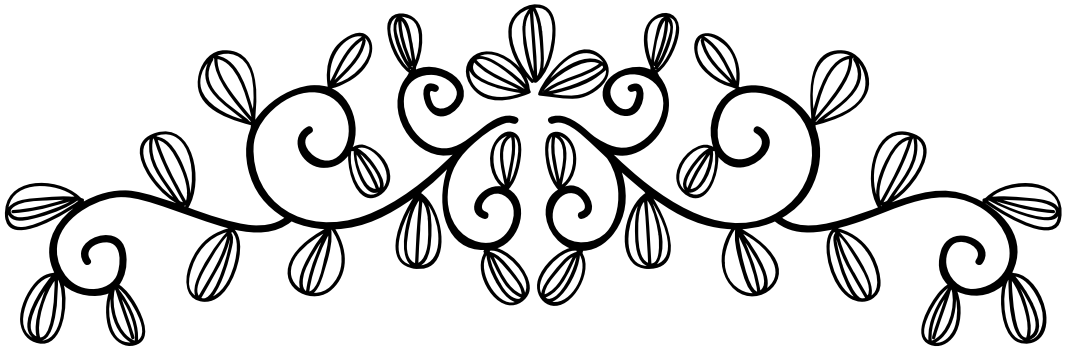

نفحات

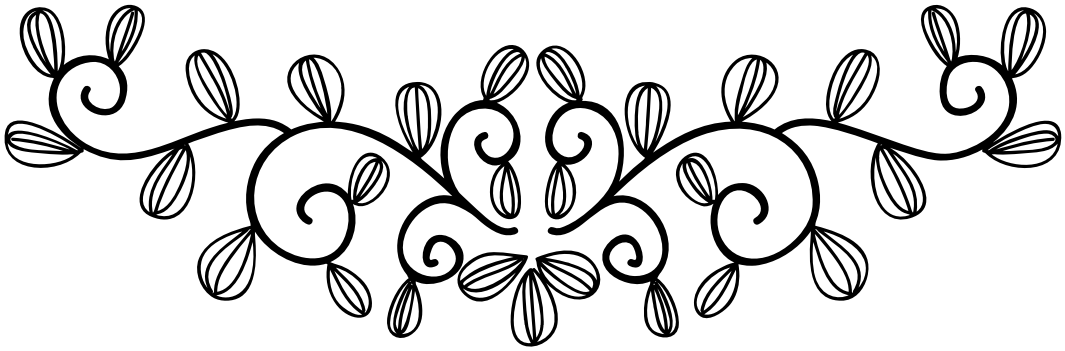

نور عبد الله

اهداء

الى محبي الكتب
الى من يدمنون رائحتها التي تشبه نشارة الخشب
كلماتي تملك وظيفتين عظيمتين
تجعلك افكر
أو تجعلك تتوقف عن التفكير
و اعتمادا على اللحظة التي تعيشها
يمكن لأي من هذين الخيارين ان ينقذك
أما عن أجمل لحظات قراءتك فهي عندما تصادف فكرة ما أو شعورا أو وجهة نظر كنت تظنها تخصك وحدك لكننا الآن تراها امامك
قد كتبها شخص اخر لم تلتقيه من قبل أو ربما يكون منذ زمن في عداد الاموات
كانما امتدت يد من كون مواز و امسكت بيدك فتشد عضدك

مصقلة

امسك بالقلم و كتب
امتلا العدم
يرقص على الاوتار سيد الشجن
لا غناء و لا الحان
بل صيحات يكتمها الزمان
الاف اجتمعوا في ذاك المكان
وجوه يومئذ شاحبة
عاملة ناصبة
عيونها غارقة
في سواد
سواد ديجور الاموات
حين دقت الطبول
طبول تأذن بحدث مهول
رفعت الرؤوس و شخصت المقل
في العروق دم تجلط و على الجبين عرق تصبب
على المنصة اجبر ان يقف

على المنصة اجبر ان يحني رأسه للحضور
على المنصة عرف
ادركته عقول قبل عيون
ادركته قلوب قبل السن
ادركته ارواح قبل اجساد
على المنصة اجبر
بكى
توسل ان يرحم
جسم اكلته نار حامية
وجه لا تزال فيه بقيا من نور
غابتان احرقتهما الهموم
اقحوانة سقيت بدماء طهور
على المنصة ،اجبر ركل ضرب عذب
بما تبقى من نوره نكل
على المنصة، اجبر من عين انية ان يشرب
على المنصة ،هوى. ..وقع.. سقط
إليهم نظروا
إليهم نظر

يأس و أمل،حب و الم،قسوة و حنان،لوم و غفران
إليهم نظر
ابتسامة فرح حزين على المحيا رسم
إليهم نظر
همس بكلمات كثيرا لهم كرر
إليهم نظر
ثم أسلم روحه لمن به منهم ارحم
يومئذ
جف القلم

الى المنكسرة قلوبهم

الى المنكسرة قلوبهم
سلاما طيبا على ارواحكم

لا اعرف لما اكتب الان .. لا أعلم للحاجة الملحة التي اعترتني دون سابق انذار مدعاة .. ربما الطمئنينة ربما الالم ربما كلاهما
معا .. ما اعيه جزما ، وجوب امساكي للقلم و اعتناق ما كظم في نفسي من كلم.

حين تقرأ هذه الكلمات ربما لن تكون في احسن حال ربما تتندب حظا ربما تكون في غياهب الكمد غارقا أو ربما ساخطا ثائرا على حياة اردتك قتيلا ... ربما يكون كلامي مدعاة لتفجير ما كبت داخلك من احزانك أو ربما يرسم ابتسامة اسى خفيفة على محياك الملائكي

اجل يا ملائكي

في داخل كل منا كائن نوراني صغيرٍ يلهو في جوف جناننا
فما تباين البشر الا في إظهاره للعالم ليعم الحب و السلام
أو اخفاءه مخافة ان تطاله نكبات الدهر فيلبسه قناع
القسوة و عدم الاهتمام
ايها الملتاع
هل لك ان تخرج ملاكك الصغير للحظات لو كنت تخفيه
لاقول له بضع كلمات و ان كان بالفعل يرى عالمنا الفسيح
أطلب منه بلطف ان ينتبه و لو بمقدار قليل
ايتها الروح الساميه
اعلم ان كاهلك اثقلته الهموم أنا أرى كل تلك الرضوض
منها ما عفا عنها الزمن و منه ما هو حديث لم يلتئم
تتسال
لماذا كتب عليك الشقاء؟
ما ذنبك في هذه الحياة؟
لماذا تتحمل هذه المعاناة؟

لا تتحامل على نفسك .. لا تلمها .. ما هذا إلا ابتلاء
يعدك به الرحمان لخير عظيم
هو كرب يضنيك
لكن تذكر أن رب العالمين لا يبتلي إلا المقربين
لا تقنط من روح القدير الودود و اجعله ملجأك عند الهموم
فلا مهرب
منه إلا إليه سبحانه .. إذا حلت بك مصيبة فهجرك حبيب
أو أمسيت
مريضا أو خسرت عزيزا عليك بذكر الله ألا بذكره تطمئن
القلوب و
تهدأ النفوس و تخمد نار المغموم
أيها الملاك الصغير
ابتسم!
هل تعلم انك طيب للغاية لطيف و ظريف
بسمتك تنير حياة شخص ما
ربما أنت تعلم من هو .. أجل انه صاحب الوجه الذي طفا
الآن من بين
كل تلك الآلاف التي تتزاحم في عقلك الصغير

ربما عدت من رحلة البحث في دهاليز ذاكرتك خالي الوفاض ... لا تجزع فهو هناك يجلس في ركن بعيد يراقب تحركاتك بشغف مريب
أنما هو مشاكش يحب لعبة الإختباء و سيظهر عم قريب
يا نور الحياة
كن ثابت المراد كالجبال
كن شعلة من الإصرار
كن نسمات الهواء المشبعة بالامل
كن همسة في كل ركن

وكلماتي الاخيرة لك قبل ان تذهب أيها الضيف العزيز فيها رجاء اخير
أبقى كما أنت و لا تتغير
أبقى نقياً طاهراً كالماء جاريا صافيا
تعطي المخلوقات الحية
لا تسمح للقسوة ان تتسرب اليك
لا تجعل القدر مباحاً بين يديك

ضع نصب عينيك
من يرحم من في الارض يرحمه من في السماء و هو الرحيم الغفور
ربي العرش العظيم
لاشك انك مرهق الان يا ملاكي الجميل قم و استرح فمقامك درب طويل ....

روح ثائرة

سلمتها و جزء من نفسي من تعبي من حلمي معها
سلمتها و أنا لا ارجو من ربي العالمين ألا أن يحفظها
سلمتها و كلي خوف من أن افقد في ديجور الدنيا أثرها
سلمتها و هل تراها تبلغ المسعى
سلمتها و بين النبضة و النبضة غصة و لسعة
سلمتها و كم اريد لها رجعة
سلمتها و كأني سلمت معها البهجة و الفرحة
سلمتها ثم بقيت صامتة
رياح ... ريق .. مطر
اكره صوت الصمت

صرخات ... تأوهات ... حسرات
عاصفة في رأسي تضرب زهرات
زهرات سقيت قيم مضى بدمعات
اسمع صوت الرعد
اسمع صوتي
صامتة
لا اقدر ان اظل جامدة
علي ان احدث تغيير
ان اصدر ضجيج
ان اطرق الابواب
ان اجد في اعماقي ما اريد

شيفرة

دق ...سكت
لم يسمع له بعدها صوت
سكن المكان
لم يعد يدق
صمت
هل تراه يعود
لقد مل
مل الكلام...مل الكذب...مل الألم
مل ان يقرأ بشكل خطأ
مل عجز البشر عن فك شيفرته
مل الحسرة....مل المرض
لماذا كتب بهذه اللغة
ماهي بلغة بشر
مل من محاولاته البائسة في فك شيفرته
كيف يطالب غيره بفكها و هو عاجز عن حلها!

لماذا هو دون باقي البشر
لماذا كتب هكذا
لماذا كتب له ان لا يكون له مكان بين اهله
ان يكون وحيدًا بين ربعه
ان يكون بلا توأم يحميه
فقط ألم يضنيه
تعب
أرهقته الأيام
حطمته الأحلام
أحلام كلما ظنٍ نفسه بلغها
يجده نفسه جريحا بين حطام
غدا عاجزٍ عن الكلام
يريد صوتا
لكن حناجره لا تمنحه حق الكلام

هرطقات

بين الحياة و الموت رأيت
في أعماق مياه راكدة رأيت
بين غيوم داكنة رأيت
رأيت شعاعا به اهتديت
رأيت ملاكا عليه ناديت
رأيت حلما بين يديك
نور ولد من رحم ديجور
ملاك نزل من السماء في أصقاع الأرض يدور
يحوم
يبحث عن حلم مكلوم
حلم....منام
حب و اطمئنان...سلام
دواء لجراح عفى عنها الزمان

تحت ضياء القمر رآها
بين أفنان الشجر رآها
وسط الظلام رآها
أدركها
كانت تسير...توقفت
كانت تتحدث...صمتت
كانت تبتسم...بكت
كانت تشرق...افلت
كانت واقفه....سقطت
عم السكون المكان
عوت ذئاب الغاب معلنة الانتصار
خلف السحاب اختبأ القمر
بكت السماء و ذرفت المطر
و هو يشاهد من بعيد
يشاهد اول شهيد

محارب

تحت ضوء القمر سار
حضور جبار
صمتت السماء
رقدت الانهار
حضور جبار
سكن حفيف الاشجار
في الاعشاش ارتجفت الاطيار
فوق ارض الغاب سار
قوي البنية..وسيم السحنة..خاطف الانظار..ذو حضور جبار
في عسليتيه ولد الاصرار
فيهما تزرع حب الانتصار
في ليلة باردة سار
سار لمخبئ الاسرار
لقد اتخذ القرار

امام الباب
في تردد سار
و قبل ان يفتح الباب
سمع صوت الاقدار
رأى ملاكاً من نار
يحترق لكي ينير الظلام
احس بشعور غريب
ذلك الملاك
تلك الخضراوتان
لم تكن تضيء المكان
كانت تضيء قلب ولهان
رمى البتار
اخيراً سمح لنفسه باللانهيار
كان دائماً ذلك الجبار
لكن و بحضور الملاك
احس بالامان
هي من يحميه حين ينهار
هو لن يشعر أمامها باللانكسار

منه اقتربت
يدها على قلبه وضعت
قلب اثقلته الهموم و الاحزان
بين يديها بكى...الامه اشكى
منه اقتربت
على قلبه ربتت
دمعه مسحت
في أذنه همست
ابتسم
ليس كأي بسمة ابتسم
ابتسم ابتسامة تخلو من كل هم
ابتسم
و ما اجمل ذلك المبسم

غزة

سقط المكان.....هدم الحجر
ارواح تلحق اخر
صرخات .....انين .... اشلاء تنتشر
بين الحياة و الموت رأى
في اعماق كميت راكد رأى
بين غيوم داكنة رأى
ملاكا نزل من السماء
يبحث عن حلم مكلوء..يحمل الشفاء
شعب يزهر الما...يتلالأ حزنا.....يرتقي المنصة قهرا
فلا ينسى الزمان...كم مات من انسان بمعارك الفرقان
و ليذكر التاريخ..اعداء الصواريخ...تدمر البيوت
قنابل تقطف الاعمار
اطفال تذبح في وضح النهار
طفالهم رجال....تسير للامام

قلوبهم بصيرة.....دمائهم زكية.....نفوسهم ابية
سلاحهم الايمان الصبر و السلوان
الموت ضيف زارهم
قاموا فقدموا له اعمارهم
ما استشاروه و ما استشارهم
بل يختارونه قبل ان يختارهم
سلاحهم الصمود..يتسابقون لجنة العدنان فيلحقون بالوفود
صرخوا في وجه سجانيهم:
"ان مسنا الضر و ضاقت بنا الحيل
فلا يخيب لنا في ربنا امل
فلا نطيع ظالما و ان غلب
نلحق الموت و ان هرب"
فهل حاروا مع الاقدار أم هم حيرو من اليهم نظر؟

شباب يجري في عروقهم تراب الوطن
قرروا اعتاق ما في نفوسهم من كظم
و ناجوا أرض الوطن:
يا اشجار البرتقال سننتصر
يا اشجار الزيتون كلا لن ننهزم

حيوات

سقط المكان....هدم الزمن
دقت طبول...رفع العلم
و هو يتجاوز الزمان...ينظر
و هو يعبر المكان....ينظر
و هو يهيم بين حيوات ميتة...ينظر
يمعن النظر
سيد الشجن
يعزف على اوتار الحزن
يعزف لحنا اصم
خوف و اطمئنان
حب و خذلان
شوق و فراق
ما اغرب ما اعتراه!
ان تحترق حتى الامان
ان يتجلى لك في القبح جمال فتان
فالح
و من رحم النور، ينبثق الديجور

الى العدم

الى الشخص يعرفه قلبي
الى من ايقظ روحي من سباتها

و كلما لحمت ظلي تحت سقف السماء ،اعلم انك مازلت تسير مكان الدماء
ذلك المكان المهجورة في فؤادي
كنت تقطنه ،و اليوم ذكراك تسكنه
اجفان تقطر دمعا و مشاعر لا تفي حقها الكلمات
الى اللقاء....يا اعز العابرين على قلبي
وددت ان تكون الى البقاء لكن الحياة مزقت صفحاتنا من الكتاب و اقسمت ان تبقا مخفية حتى الفناء

بعد منتصف الليل

اجتمعنا ... جلسنا
في ليلة حول النار تحلقنا
تحدثنا
تحدثنا عن ذكريات الماضي ... عن احلام الحاضر
تحدثنا عن هدوء الارض ... عن صخب السماء
عن درب بدأ فيه المسير...و عن طريق ملأته اشواك و حفر
سالتني
سالتني باهتمام ... و هي تحدق فيا بتلك الاجفان
كيف هي احوال الناس في هذا الزمان
لم اعرف بماذا اجيب
لم ارد ان اهدم لها الاحلام
ماذا اقول
هل اقول انهم مضغوطون

للراحة البال مفتقرون
الزمن يسابقون
تراهم يلهثون ليلحقوا ما هم به مطالبون
حقيقة .. لم يفرضها عليهم احد بل هم على انفسهم
للشقاء فارضون
يفرضونه ثم منه يتذمرون
بسرعة ... السرعة اصبحت في كل شي به يقومون
يتنفسون بسرعة
يأكلون بسرعة
يدرسون بسرعة
يعملون بسرعة
يحبون بسرعة
يكرهون بسرعة
ثم يتخلون بسرعة
يعودون للمنزل فينامون بسرعة ... استعدادا للغد
ليعيدوا ما فعلوه بالامس .... بسرعة
و في تلك دوامة يعيشون
ماذا أقول

هل اخبر عن كثرة المنازل... وقلة البيوت
منزل من طوب... و بيت دافئ به المرء يذود
هي بريئة... حين رأت سرحاني أردت كسر الجمود
فسألت مرة أخرى بفضول
ما أكثر شيء تحبه هناك
اجبت على غير المعهود
قلت
هناك أسهل شي الوصول
يسمونها التكنولوجيا
المفروض ان تقربنا
هذا هو دورها
لكن امسى الوصال هينا... حتى هان على القلوب الفراق
و اصبح نقض العهود هو الميثاق
كانت بريئة ... تحب الحياة
فؤادها كافئة الطير
لا تناسبها دنيا الحياة
ربما نظرتها للحياة طفولية

لكنها على الاقل انسانية
قالت : ما يضنيك
اجبت و ما بي رغبة بالجواب
لكن سحر لها احاط بي فغدوت مسلوب اللباب
اجبت بعد اطناب
بين اوجاعهم و الامي أنا مأسور
فلا هم فرحون بقربي و لا أنا ببعدهم مسرور
و بيني و بينهم أنا مسجون
فهل عندك علاج لمن هو مغلول
نهضت و مني اقتربت ... على خدي اليد وضعت
و ابتسامة ملاك على محياها رسمت
إليها ضممتني ... ثم همست في اذني
لا تخافي فالدنيا ابتلاء
لا تحزني فلا يدوم العناء
كانت نقية و تبتسم.. كأنها لم تناد من الحياة ابدا
كانت قوية كأنها لم من تنكسر ابدا
كانت صبورة كأنها لم تخذل ابدا

كانت رحيمة كأنها لم تعذب من قبل
كان خلف هدوئها شقاوة تدرك
كان خلف خجلها جراة تظهر
كان خلف طيبتها وعي يعرف
كان خلف غموضها وضوح يقرأ
كان خلف حبها قلب لا يهزم
كان خلف أنوثتها قوة لا تقهر
تجذبها الأشياء الحقيقة لا الكاملة
القصيدة وإن كانت مكسورة
الجملة وإن كانت مبتورة
اللوحة وإن كانت ناقصة
المحاولة وإن بدت خائفة
الضحكة وإن خُلقت خجولة
الرغبة وإن ولدت عجولة
الاعتذار وإن وصِل متعثراً
اللقاء وإن كان مربِكاً
والجمال وإن بدا مبهماً
الشعور وإن كان تائهاً
كانت أنا.. كأنها لم تكن أنا

نص فقرتك

انها الواحدة فجرا
جدلت شعري بعد أن سرحته و ويزينه بنجمات
امتدت على طول الجديلة
ثم وضعت طلاء الاظافر الذي طالما ظننت أنه لم يصنع
لمن هم مثلي
غيرت ملابسي و ارتديت فستانا ابيضاً كنت قد دفنته
مسبقاً في خزانتي
ارتديت حذائي ذا الكعب العالي الذي رفضته باستمرار
منذ أكثر من خمسة أعوام
و نظرت لنفسي في المرآة
كيف لم أر جمال عيني من قبل .. تلك الخضرة المشوبة
بزرقة السماء
ولدت من رحم الانفجارات سوداء

كيف تجاهلت ملامح البراءة و النقاء التي تنبض بها وجنتيا حين تحمران خجلاً
كيف تغافلت عن ابتسامة يفتر عنها ثغري، فتنزع الصفاء
كيف لم ألمح تلك الرقة التي كانوا عنها يتحدثون بينما أنا عنها معرضة في شفاء
هذه الليلة
جلست على الكرسي و أنا بكامل زينتي
ظهري مشدود الى الخلف و رأسي مرفوع للأمام
جلست قرب نافذتي و استسلمت لصوت المطر
شعرت به يتسلل الى ذاتي
كان قطراته تغسل ما تبقى من دماء الحرب الداخلي
يجرف سيلها آخر الجثث و يدفن ما تبقى من حطام

جلست أدندن ألحناً فر من لساني منذ زمن
لا أحب القهوة لكن الليلة أعددتها لأول مرة و ها
أنا أرتشفها
اكتشفت اليوم لماذا تحب النساء القهوة
مرة كالحياة دافئة كالحب
هذه الليلة
أكتب امتنانا و تقديراً لذاتي التي انتصرت في
حرب الملذات
أهنئ نفسي بما وصلت اليه من انجازات لا يحصيها
الا رب المخلوقات
أكرم روحي بكل أسمة الشجاعة و امنحها جل القاب
البسالة التي يمتاز بها فرسان الحلبات
هذه الليلة.. لن يكون القمر الشاهد و لن أناجي
تلك النجمات
هذه الليلة.. الغيوم هي من تشهد آخر محطاتي
هذه الليلة
و في خضم ضجيج قطرات المطر المصطدمة
بالطرقات و صفير رياح تصفع النوافذ و الابواب
و مواء قطط تبحث عن ملجأ من العاصفة
هدوء ساد

نجمات

و بينما أنا متكئة على كتابي تتابع عيوني الصفحات المناجية الكاتبة لاعلان النهايات ، قرأت اقتباسا استوقف ركنا في ذاتي : نحن لسنا بعيدين حقا عن أولئك الذين نحبهم...
تختفي النجوم في ضوء النهار القاسي ، لكنها لا تزال تضيء... قد تكون غير مرئية لكنها موجودة
ذرفت عيني بما جادت مدامعها و اصطلى الفؤاد بمن جورا فيه وئدوا.. ان قمة البؤس ان تبكيك ذاكرة بمنزل كنت فيه تبتسم و ان تتيقن النفس انهم رحلوا ... غير ان صيانة العهد واجبة و عهد محبتهم مازال فيا محتكم

اجل اشتاق الى اشياء قديمة ، الى نفحات من الماضي، الي لحظات لن يعيدها الزمن يوما ، الى أشخاص ابعدتهم الأقدار عنا.. واوقات كنا فيها سعداء جدا.. فمهما نأت بنا الدنيا عن الحنين لأيام حلوة و لأماكن لا تنسى الا ان الذكريات ستظل محفورة بدواخلنا هنا نزعت ثوب اصتبار كنت له استربل فلم أجد معينا غير الله عليه اعتمد .. و عزّيت نفسي بأبيات أنا لها خفر:

في ذمة الله ما ألقى و ما أجد
أهذه صخرة ام هذه الكبد
قد يقتل الحزن من أحبابه بعدوا
فكيف بمن أحبابه فقدوا

ذكرى منسية

سيمرون و سيتركون تلك المسحة
قد المح سماتهم في وجوه من يستطدمون بي في الطريق
قد اتوهم سماع همساتهم في صوت ام تنادي ابنها او اخت تشاكس شقيقها
قد افقد ضحكاتي معهم او ربما سماع قصصهم التي تحاكي حكايات الجدات الخيالية
قد احن الى لياليا المقمرة ... الان استوعب ان القمر قد شهد على حديثنا
قد استذكر من حين لاخر كلماتهم التي كانت تنتشلني من اعماق يأسي او لعلها مشاعر الامان التي لاول مرة تذوقتها
قد تطفو في جوف الليل مشاهد لنا مخبأة في إحدى أركان الذاكرة
قد تتراءون لي في المنام فانتشي بهم خيفة ان يرحلو كما رحلوا

سيمرون لكن سيتركون ذلك الاثر
فعلى قدر المحبة يكون الم فراق .. و الاشد وطأة الرحيل
من سكات
كأن ايامنا ما كانت بهيجة
كأن مشاعرنا ما كانت طاهرة
كأن عهودنا ما كانت عفيفة
كأن كل شيء كان اضغاط احلام ثم استفقنا
و تسرقك مرة الشكوك و الوساوس
ربما كنت تقيلا .... ربما لم يفهموني
ربما انا من علّق مهجته على حبل المشنقة
كيف كانت خيالاتهم حاميتي في احلك الازمات
كيف انقلبت ذئباً تنهش ما تبقى من روحي المنهكة
و تستفيق من اسئلتك على اصوتهم التي حفرت في
جدران مخيلتك
سيمرون لكن تلك الندبة سيتركون
سيمرون ثم يهزمك تفكيرك فيهم حتى و هم عنك ممتنعون
سيمرون مثل الذين من قبلهم
سيمرون و ينسون و تطويهم صفحات الحياة
سيمرون .. و يعرفوننا على انفسنا اكثر مما عن انفسهم يعرّفون

كميليا

ابيض و اسود .. لونان متناقضان ، هم أساس الحياة
فرح و حزن .. عطاء و أخذ .. فقر و غنى .. امتلاك
و فقد.. كل تناقض صغير و كبير في الحياة
لكن البشر اتفقو على أن يتجاهلوا ما بينهما .. الذي خلق
من رحيمهما .. بل هو الأساس الفعلي لهما
اذا زاد اسوداد الأبيض غدا رماديا و اذا زاد ابيضاض
الأسود انقلب رماديا
رمادي أصل التنافر و ما بينهما .. ميزان الكفة و مرجحها
المغنّي الذي يصدح صوته في المسرح لكنه يبقى خلف
الستار و ما الكلمات الا رماد

فدعني اليوم أسحبك معي الى هذا الرماد
لا الرماد الذي تجهضه النار و لا الرماد الذي تولد منه العنقاء
بل ما بينهما .. ذلك الخط الرقيق الذي يفصل الأرض عن السماء و لا
يلاحظه أحد لرقته لكنه موجود أمامنا و حولنا و فينا
الكلمات و ما ادراك ما وزن الكَلَام و الكِلام
خلقنا بكلمة .. عشنا بكلمة
كل تفصيلة و ركن في أرواحنا هو نتاج
كلمة
كل نفس و كل نظرة هي كلمة
و ما نحن الا كلمات يترجمها من حولنا كل حسب لغته
و حين تثقل الكلمات ، يصعب رفعها في حنجرتك ،
تتطلب جهدا مضاعفا لتنزلق من على لسانك ، تحتاج لدفعة من الطاقة التي لا تملكها لتطلقها شفتاك

عندها تتغير نظرة للحياة تعامل معها مع من حولك
مع نفسك
ستصبح تفاصيلها عبئا و التبرير استحالة
الصمت ستعشق فحيحه ، أنت من امضيت سنينك تكابد
لرفع الأصوات
أنت الذي رأيت في ضجيجهم أنسة
أصبحت تنفر من ثرثراتهم، تهرب من أصواته
اعتنقت الصمت
لم تعد تهمك الأيام و الانجازات و التفاصيل
لم يعد يألمك صديقك الذي سعيت لرؤيته مرارا و هو لم
يحرك لك أنملة ثم رايته لاجل غيرك قادر على بذل الكثير
لم تعد تفكر في اختبارات اخر الشهر
لم تعد تستمتع بمشاكسة أحدهم
لم تعد كلمات الاطراء أو الذم تترك ذلك الاثر العميق في
جوفك

لم تعد مشاعرك تطفو على محياك
وجه كالصفيح هذا هو العرض الوحيد المتوفر الآن
لم تعد تهمك رسائل من أحببت
لا لنقص حبهم لديك
بل لأن حبك هو أيضا قرر الصمت
كل خلية فيك قررت أن تتوقف عن اللهث
انت فقط تريد ترتيب الامور كل تلك الفوضى لم تعد تروق
و جعلت عنوان الصفحة الأولى قاعدة
تنص القاعدة
لا يوجد خسارة ألا خسارة الذات
و أنه خسارة كل شي لاجل ذاتك هو انتصار لا هزيمة
و بالك المفردات
انزلت الجميع منزلتهم بشكل قاسي
أنت وحدك في مقدمة السفينة و الباقي خلفك
لا يمكن لاحد مساعدتك
أنت وحدك ... القائد و المساعد و الملاح و العين الراصدة

مثالية

تلميذة تموذجية
وصمة عار في الهوية و الحالة الاجتماعية
اجل أنا تلميذة نموذجية
لم أنل من هذه الصفة لا رخاء و لا اهمية
بل اشبعت شقاء و تعاسة ابدية
أنا تلميذة نموذجية
اقاسي من التفرقة و العنصرية
"وكيف لا
و تلاميذ بلادي الذين حكم عليهم بالمدارس "العادية
يرون فينا وحوشا ادامية
الات تستنبط الاجابات من العدم
تعمل غير مبالية بالزمن
تخيط الليل بالنهار فتفصل للدروس ثوب الفهم المكتمل
و لو دققوا لرئوا الصدء الذي على محركاتنا ازدحم

ننعت بالكبر و الغرور
و ما لنا منهم ألا تكرار الراء في رفض النوم مزاولة اجفاننا
علنا نلقى من الراحة ما لدهر لم ننل
أنا تلميذة نموذجية
الارهاق و القهر أمور في حياتنا اليومية اساسية
ضغط الاسرة و تضييق خناق من المجتمع
و ان ابتغيت عويلا تلجم بسلاسل من لهب
و لملم لي اهاتك ان خولت لك نفسك حب المسالك
الادبية أو ميلا المواد الفنية
فانت بذلك تعديت على قدسية الأرقام و المصفوفات
العلمية
فانت تلميذ نموذجي
وقعت عند المدخل على ميثاق يقضي بتجريدك من كل
ما يمت الى الإنسانية و الأمل
أنا تلميذة نموذجية
يمنع علي المشاركة في النشاطات الإنسانية
أو مد يد عون اخوية
فأنا الة صماء ذكية
دهائي ان تجاوز اسواري جريمة جنائية

المنتصف القاتل

في منتصف كل شيء
المنتصف المروع الذي يختطف حياتك يغتصبها ثم يفجر رصاصته الاخيرة في صدرها
ممزقة بين الصمت و الكلام
حين اسمع ضحكات انجذب لكلامهم يدغدغني فضول طفولي حول ما هم عنه يتحدثون و تغمرني رغبة انسانية في المشاركة
و ما ان تطأ قدمي الأرض المحرمة حتى أشعل ما تبقى من روحي المهترئة
كيف لكلامهم ان يكون لهذه الطلقائية و العفوية !؟
كيف يسمح بكلمات ان أنزلق من حناجرهم دون حواجز مرورية و نقاط تفتيش دورية!؟

كيف استرجع هبة ربانية!؟
أما عن كلماتي
فهي مثقلة باوزان عتية
تخرج قصرا من بين شفتي
تخرج قيئا من دماء بل اشلاء بشرية
ممزقة بين الواقع و الأحلام
احلامي أكون فيها أميرة في جنة وردية
فستان من الحرير بلون زهرة ملكة ليلية
اجول بين رفوف مكتبتي الادبية
و أقرأ كتبي السرمدية
لها راحة نشارة خشب على اوراقها و اخلفتها الجلدية
احتسي كوب قهوة دافئا بين زنابق حمراء برية
و يقطع شرودي في بطلتي الأسطورية صوت أصحاب رق
لهم فؤادي يوما و كانو فيه شخصيات رئيسية
فيملى الحبور حقلنا و تعلو الضحكات صافية زكية
ثم يلطمني واقع بينه و بين ما سبق سنوات ضوئية
لا قهوة لا اصحاب لا ازياء فكتورية
فقط وحدة ازلية
و كره عام للادمية
حتى الكتب فرضت عليا الرقمية و حرمت من الخامات
الورقية

ممزقة بين تألية و انسانية تنهان
تلميذة نموذجية حكم على قلبها بالاعدام
جرمها حب الامان
فكان عقابها مصقلة قطعت رأس الأحلام
و ما تبقى من الجيد يرمى لذئاب المناهج و المختبرات
تنهش ما تبقى فيها من عنفوان